إخوان ما بعد الثورة..

هل تتغير استراتيجية جماعة الإخوان المسلمين وباقى الفصائل الأصولية من الاجتماعات الإسلامية المفككة بنهاية التسعينيات من القرن الماضى، وأطيافها، وتياراتها، وإعلامها. الذين ملا الفراغ المعى فى العشرين عاما الفائتة، وافرزوا جيلا جيدا على استعداد الآن لتقبل رؤى أصولية فى حكم مصر كان من الصعب قبولها على الأقل قبل عشرين عاما فائتة.. أم أن تكنيكياتها فقط. هى التى ستتغير بعد الثورة لتحقيق أقصى ما يمكن من أهدافها فى حكم مصر.. بعد أن تغير النظام. واتسعت دائرة المشاركة فى الإدارة واتخاذ القرار والمشاركة السياسية لتسع كل التيارات السياسية والاتجاهات الفكرية والأطياف الثقافية وحتى هواة العمل السياسى ومحترفيه تحت مظلة ديمقراطية لم تضح بعد معالمها النهائية، ونظام يحتمل أن يكون برلمانيا، وحرية سقفها من المتوقع أن يكون الحفاظ على مكتسبات الثورة، كما يراها من يعتبر نفسه.هو الذى يفعلها، وهو الأولى بتوجيه اولويات المرحلة. التى تاليها.. سؤال ملح.. وواقع جديد..يجعلنا نراقب حركة هذه التيارات على المستوى السياسى وطموحاته المعلنة على الأقل لتقسيم رؤية مستقبلية لما سوف تؤول إليه البلاد فى المرحلة القادمة، وتوقعات أو تخمينات داخليا وما سوف ينتج عنه من علاقات خارجية قد تصنع تاريخا جديدا بين الحرب والسلام فى منطقة الشرق الأوسط.. ليس من الضرورى أن تكون مع، أو ضد طرح هذا السؤال، ومتابعة نتائجه ورصد حركته على الأرض، فالأصولية واليمين السياسى واقع لا تخلو منه الحياة السياسية فى معظم بلاد العالم، ولكن حجم هذه التيارات واتجاهاتها تشكل تأثيرا لا يستهان به فى مجتمعه وعلاقاته الخارجية، ولان الثورة قد أظهرت الأصولية من ظلها إلى واقع يتصدر المشهد السياسى المصرى، سواء كانت هذه الأصولية إسلامية، أو مسيحية، أو فى أطياف أخرى بين المذهبية والفكرية، بات على أصحابها والمثقفين من هذه الأمة مناقشة الأفكار والاطروحات والرؤى والبرامج.التى يحملها هذا الفصيل قبل أن يتجه الشارع مع أو ضد هذا المد الاصولى. الذى بات واضحا دوره وتأثيره فى الحياة السياسية فى مصر، وبالتالى عليه تتحدد ملامح تشكيل المستقبل، حتى لا نقع فى خطأ يصعب علينا إصلاحه بقليل من التضحيات..

الأحزاب المفترى عليها..

بثار وبقوة هذه الأيام خاصة من شباب 25 يناير الحديث عن الدور الحزبى فى التغير والإصلاح فى الثلاثين عاما الفائتة فمنهم. من يرى أن الأحزاب لم تقدم شيئا للحياة السياسية فى مصر ،أو لمقاومة الفساد. ومنهم من يرى إنها كانت داعمة للنظام ومستفيدة منه.بل يذهب البعض إلى أن هناك أحزابا أقامها النظام السابق عن طريق جهازه الامنى ..وبالتالى قد تنتظر من يخرج علينا ويدعو إلى تفكيك الأحزاب الحالية على إنها جزء من النظام السابق والدعوة لإنشاء أحزاب جديدة .

خاصة انه من المنتظر.أن يفوق عدد الأحزاب فى المرحلة القادمة الأربعين حزبا بعد أن تسجل الأحزاب. التى كانت موقوفة من النظام السابق رسميا بالإضافة إلى أحزاب جديدة سوف تنشا لممارسة الحياة السياسية على خلفية المغيرات السياسية التى احداثتها الثورة. هناك فعلا أحزاب قوية إلى حد ما وموجودة فى الشارع السياسى وأحزاب تلتمس طريقها نحو الوجود لها حتى فى جريدة..

ولكن يخطئ من يهمش دور الأحزاب فى التنوير وفضح كل أنواع الفساد. حتى وان كان عن طريق جريدتها. التى اعتبرتها وسيلة التوصل بينها وبين أعضائها والقراء طالما لم تستطع الاتصال بهم جماهيريا فى مؤتمرات عامة أو عبر وسائل اتصال أخرى لأسباب أمنية. لم يعد خافيا على احد. كيف كان قمعها لكل الناشطين والوطنيين والأحزاب وكأنهم إرهابيون يريدون الفساد فى الأرض الإصلاح.. فكانت جريدتهم مع القليل من الجرائد المستقلة هى كشاف نور يبين الفساد وسوط مسلط على كل الفاسدين أملين فى تحريك المياة الراكدة، أو محاسبة الفاسدين ممن بيده ذلك الحساب أملين فى التغير وهم يأسهم فى تبادل السلطة، أو حتى المشاركة فى الحكومة ووجودهم فى المجالس التشريعية كان أملا حرموا منه فى الغالب قصرا..لو لم يكن لهذا الدور التنويري للشارع المصرى والوقوف به على الحقيقة ما يجر فى كواليس السلطة وأورقة المصالح الحكومية وما يحاك له فى الظلام. ما كانت مطالب هذه الثورة متفقة تماما مع كل المطالب الحزبية. التى سبقتهم بأعوام.. ولأن الإيمان بالقضايا المشتركة رغبة وطنية خلق الضعف الحزبي. الذى هدد وجود بعض الأحزاب من الأصل حركات وطنية أخرى. استطاعت أن تنزل إلى الشارع وتعبر بطريقة مختلفة عن المطالب الوطنية بالتظاهرات والوقفات الاحتجاجية بعد أن فشلت الأحزاب نت الاستمرار فى هذا الدور من أثار الملاحقات والممارسات الأمنية ضد أعضائه لسنوات طويلة..فهل تعى الأحزاب الدرس وتستفيد من الواقع الجدى وتعيد تنظيم نفسها..أم أنها ستظل تعانى فوبيا الأمن والقهر واليأس من تحقيق وعدم تبادل السلطة. ولكن

الثورات العربية وإسرائيل..

إن ما يحدث فى اليمن وسوريا ولبيا. وما هو مرشح له بعض الدول العربية التى ينتج عنه الصراع المسلح الذى يصحبه التدخل الدولى لمن أراد اللغة المهزبة، أو التدخل الاجنبى فى إدارة شئون الأزمة والبلاد لمن الخوف أراد اللغة الأكثر صراحة، ونتجته الحتمية. هو حدوث تقسيم اليمن إلى دولتين.. فهل يعنى الخوف من ذلك الدعوة لقبول الحوار بين الأطراف اليمنية برعاية خليجية وقبول الحلول الوسط لطموح الطرفين من السلطة والمعترضة والشارع الملتهب - الله اعلم -

أما الدماء التى تسيل فى سوريا على مدار اليوم الواحد فان لم تتوقف، فهى تستدعى المشهد الليبى على أراضيها.. ومتى حدث ذلك، فعلينا أن نتوقع سوريا أكثر دمارا ودموية من لبيا..

وان كان عدد شهداء إزاحة القذافى عن السلطة كانت اللبيبين أكثر من خمسة وثلاثين ألف شهيد